# التّخطيط اللّغويّ وتأثيراته على العمليّة التّعليميّة في الجزائر

د. هشام فرّوم  د.محمد رضا بركاني
جامعة الطّارف

**الملخّص**:يندرج مصطلح التّخطيط اللّغويّ ضمن تخصّص اللّسانيّات الاجتماعيّة، الّتي تُعنى بدراسة العلاقة بين اللّغة والمجتمع، وتهدف إلى تحليل مخرجات هذه العلاقة، وبحث المشكلات التي تعترض اللّغة وتحدّ من شيوعها وتداولها على الوجه الصحيح والسليم.وكلّ هذا يندرج ضمن ما يسمّى بالسيّاسة اللّغويّة التي تتبنّاها الأنظمة والدوّل بغية رصد أهمّ المشكلات الّتي تواجه لغة ما. وبناءً على ذلك تُوضع البرامج والمشاريع اللّسانيّة من قبل المختصّين في الشّأن اللّسانيّ، لتجاوز هذه الصّعوبات ووضع تعليم اللّغة في الرواق الأمثل.

**الكلمات المفتاحية:** التّخطيط اللّغويّ، العمليّة التعليميّة، اللّسانيّات الاجتماعيّة، السيّاسة التّعليميّة.

**Abstract**: Linguistic term the plan within specialization fall under social linguistics, which means in the studious relationship between the language and gathered, and analysis directors of this relationship aims to, and in incitement formative which the language obstructs and her circulation challenges from and circulating her on the correct face waalslym.wkll raved fall under within what the politics rises in aalllGwyyt which adopts her the regimes and the vines is wish of observation the important problems which language faced what. Builder thereon humbleness of the programs and the projects the linguistics before specialized in the matter lingual, for surpassing this aalSSe'wbaat and education of the language in the optimal gallery left.

**Key words:** Linguistic planning,The Educational process, Social linguistics, Educational policy.

**تقديم:**

تطلق تسمية التخطيط اللغوي على "التطبيق الفعلي لسياسة لغوية بعينها، كما يمكن تعريفه على أنه البحث في الاستراتيجية البيداغوجية اللغوية عامة، وفي تعليم اللغة والوضع والاصطلاح اللغوي وتعليم اللغات لأغراض وظيفية محددة على أن يتم ذلك في إطار السياسة اللغوية العامة للدولة"[1]، أي إنّها تتم ضمن مشروع لغوي في إطار المعرفة اللسانية بكل مستوياتها. هذا فضلا عما يقتضيه من ضرورة الوعي بالمجتمع الموجه إليه، كل ذلك وفق الإطار الفلسفي العام الذي ترسمه الدولة "لأن الدولة وحدها هي التي تمتلك السلطة والوسائل التي تمكنها من الانتقال إلى مرحلة التخطيط وانجاز اختياراتها السياسية"[2]، ويتخذ التخطيط اللغوي عدة مظاهر منها: وضع استراتيجيات لغوي وفق فرضيات مستقبلية "ففي المخابر يحلل اللسانيون الأوضاع واللغات ويتولون وصفها ويضعون الفرضيات والمقترحات ويجرون الاختبارات ويطبقونها"[3].

**1- اهتمامات التخطيط اللغويومظاهره:**

إنّ الملاحظ لاهتمامات التّخطيط اللّغوي ومظاهره يجدها كلها ذات طابع عملي وظيفي؛ لكونه نشاط يتم خلاله وضع الأهداف واختيار الوسائل، والتكهن بالنتائج بصورة واضحة ومنظمة، ويتركز التخطيط اللغوي على المشكلات اللغوية من خلال اتخاذ القرارات بالنسبة إلى الأهداف البديلة[4] وذلك فيما يتعلق- مثلا- بإنشاء الدورات التعليمية للغات كتعليم رصيد لغوي معين أو مجموعة من التراكيب لغرض وظيفي محدد

سلفا، كأن يكون غرضا سياحيا أو تجاريا أو تواصليا...الخ من الأغراض الوظيفية، وفي هذه الحالات: هل يتم دراسة العينة كبارا هم أم صغارا؟، وهل اللغة التي سيتعلمونها لغة ثانية أو ثالثة؟، ومعرفة ثقافتهم وتحديد الهدف التعليمي الذي نعمل في ضوئه على اختيار الرصيد اللغوي والتراكيب اللغوية التي يحتاجها المتعلم.

**2- التّخطيط اللغويّ والمشكلات اللّغويّة:**

فالتخطيط اللغوي يستلزم الاختيار الصحيح من بين خيارات متعددة، ويهدف إلى حل المشكلات وبالتالي يساعد المسؤولين على اتخاذ القرار المناسب للمشكلات اللغوية التي تعترض المجتمع، وبذلك فإنه في بالغ الأهمية لما يحقق من نتائج ميدانية مضبوطة ومحددة الأطر النظرية والمنهجية، في المجالات التي لها علاقة باللغة، كالمجالات الحضارية والثقافية والإيديولوجية والاجتماعية والاقتصادية...وقد اشترط الباحثون علىمن يقوم على تخطيط السياسات التربوية والتعليمية عليه أن يكون عارفا بآخر ما توصلت إليه اللسانيات النفسية، واللسانيات التربوية، واللسانيات التطبيقية وطرائق تعليم اللغات.

**3- التّخطيط اللّغويّ والمواقف التّعليميّة:**

ولكن هذه اللغات المشتركة تتداخل ألفاظها ومفرداتها لأسباب وعوامل مختلفة تسعى اللسانيات الاجتماعية إلى رصدها ودراستها في جميع مستويات اللغة واستعمالاتها في مختلف المجالات والمواقف والسياقات، لا سيما المواقف التعليمية؛ والتي تتوحد فيها اللغة الرسمية ألا وهي اللغة العربية الفصيحة، ولهذا وجب أولا تتبع وتحديد مراحل اكتساب هذه اللغة قبل وبعد التمدرس وتحديد ما هي الظروف التي تتحكم فيها.

**1.3- التخطيط اللغوي وتأثيره على اكتساب اللغة قبل التمدرس:**

يكون الطفل في هذه المرحلة مرتبطا ارتباطا وثيقا بأمه؛ حيث تعمل هذه الأخيرة جاهدة على إكسابه رصيدا مهما من اللغة في ابسط كلماتها، وقد أثبتت الدراسات أن الطفل يتأثر بهذه الكلمات الأولية في سن مبكرة، فهو عندما يبكي فإنه يريد أن يعبر عن استيائه من شيء ما، أو حتى عندما ينادي "ماما" فهو يريد تكوين جملة، أي "إنني جوعان أو عطشان يا ماما" ....الخ

يكتسب الطفل اللغة شيئا فشيئا من خلال احتكاكه بمن يحيطون به، ومن خلال تقليده لكل الأصوات اللغوية التي يسمعها؛ لأن اللغة "لا تكتسب بصورة تلقائية، وليست هبة يضيفها الإنسان لما يملكه بدون مشقة"[5]، وإنما يبذل فيها الإنسان جهدا معتبرا. فالطفل في بدايات نموه الأولى يكرر الكلمة عدة مرات حتى يتمكن من نطقها نطقا صحيحا. وفي هذه المرحلة يشترك الأطفال في "خصائص انفعالية كالحب والخوف والغضب، وتتعزز حالات الصراع من خلال تجربة النظام أو الانفصال عن الأم، ثم استقبال اللغة والحياة، وكذا امتصاص التقاليد، ومجموع هذه العناصر تصقل شخصيته وتؤكد على بعض الثوابت، كالفطرة والبراءة والعفوية والقدرة على التجاوب والاستجابة"[6]. ولا يقف دور الأم في مجرد الرعاية وتزويد الطفل بالحنان، بل تتعداه إلى أكثر من ذلك؛ فكثيرا ما تكون الأم هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل تكوينه اللغوي، وإعداده العلمي، فعن طريقها يتسنى له تحصيل مختلف المعارف والعلوم التي يحقق بها نجاحه وتفوقه. ولذلك كان على الأم أن تعي دورها الحساس في تنمية القدرة اللغوية لدى الطفل الذي تشرف على تربيته، فهي التي تقدم له الإجابات عن كل الأسئلة التي تخطر بباله، وتشبع فضوله واستفهاماته وتساعد على فهم

ما يستطيع فهمه؛ لأن الطفل يتأثر بمن حوله فيكتسب الصفات الحسنة والسيئة، والعادات والتقاليد ومختلف السلوكات من المقربين له بصفة مباشرة. كذلك المعرفة العلمية من قراءة وثقافة تنقل بالطريقة نفسها، جزء منها ينقلها له المجتمع، والجزء الآخر ممن يتعامل معهم في مدرسته أو في حيِّه، أو ما يتابعه على التلفزيون من برامج ترفيهية وتثقيفية وتعليمية، وما يتلقاه عن طريق أبويه كونهما الوعاء الأول والأساس لصورة الطفل في المستقبل؛ لأن ما يصدر منهما يبقى في ذاكرته على شكل استنتاج وصل إليه بعد أول عملية بحث يقوم بها في ذهنه، ولهذا كان إعداد الأم من أهم الأسباب المساعدة في تكوين شخصية الطفل الثقافية واللغوية.

**2.3- التّخطيط اللّغويّ وتأثيره على اكتساب اللّغة في المدرسة:**

عانى عالم الطفل من تهميش في جميع الميادين الاجتماعية والنفسية والأدبية، ولم يدخل مجال البحث العلمي إلا مؤخرا، وذلك من خلال أبحاث ودراسات علماء النفس والاجتماع حول لغة الطفل وثقافته، وما يمكن تقديمه من عناصر ثقافية ولغوية. وعن الوسائل المناسبة لتقديم هذه العناصر بمراعاة الفروقات الفردية من قدرات نفسية وذهنية واجتماعية...، فبمجرد دخول الطفل إلى المدرسة يقع في تداخل لغوي بين لغته العامية وبين الفصحى التي هو بصدد تعلمها؛ أي أن الطفل يبدأ في اكتساب لغة مختلفة في بعض مستوياتها عن لغته الأولى التي تلقاها في البيت والشارع، ولذلك كان لزاما على المختصين التنبه إلى هذه الإشكالية، ومن ذلك الاهتمام بقاموس المتعلم اللغوي الذي ينبغي أن يكون مبسطا ويراعي احتياجات المتعلمين، عن طريق اختيار الألفاظ القريبة من عاميتهم والقريبة من محيطهم وواقعهم، بطريقة ميسرة ومبسطة، وفي هذا الصدد يقول **ابن خلدون**: "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا، يتلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم، إلا أنها جزئية وضعيفة وغايتها أنها هيأتها لفهم الفن...إلى آخر الفن فتجرد ملكته"[7].

إنّ الطّفل يكتسب اللّغة من خلال احتكاكه بأسرته، ثم بأفراد مجتمعه إلى أن يصل إلى المدرسة، فيعتاد على سماع اللّغة الصّحيحة الفصيحة، وكلّما كان استماعه صحيحا كان استعماله لها كذلك،و"تظهر هذه الخصائص العامّة للّغة، عندما يتعرّض الطّفل عن طريق السّماع للاستعمال اللّغويّ في البيئة بحيث يقدّم له هذا السّماع المادّة اللّغويّة التّي يعمل فيها ملكته الفطريّة، ومن ثمّ يستطيع استعمال تراكيب معقّدة، وقواعد مجرّدة للتّعبير عن أفكاره في سهولة تامّة"[8].

إنّ اكتساب اللّغة عند الطّفل يرتبط ارتباطا وثيقا بنموّه العقليّ، فهو لا يسيطر على كلّ القضايا المتعلّقة بلغته بمجرّد دخوله المدرسة، إذ تكون عمليّة التعلّم في تطوّر مستمرّ ومتواصل كلّما نمت وتطوّرت قدراته العقليّة، واتّسع رصيده اللّغويّ.

وقد أورد المختصّون مجموعة من النّتائج الّتي من شأنها تعزيز لغة الطّفل في هذه المرحلة وهيّ كالآتي:

- ❖ توفير الوقت أمام الطّفل لينمو، وإتاحته الفرصة ليكتشف، والحرية ليجرّب ويتعرّف.
- ❖ إتاحة المثيرات الملائمة للنموّ العقليّ وتنميّة الدوافع لدى الطّفل.

- ❖ الاهتمام بالإجابة عن كل تساؤلاته بما يتناسب وعمره العقليّ.
- ❖ استغلال بعض هواياته لتقويّة الذّاكرة عنده، كسماع الأناشيد والأغاني والقصص.
- ❖ مساعدته على عبور الهوّة بين عالمه الخياليّ والعالم الواقعيّ الخارجيّ بسلام.
- ❖ الاهتمام بالقصص التربويّة،وعدم المبالغة في القصص الخياليّة.
- ❖ تنمية الابتكار عند الطّفل من خلال اللّعب.
- ❖ التشجيع الإيجابي يؤثر في نفسيّته أكثر، ويحثه لبذل جهد أكبر.[9]

وجدير بالذّكر أنّه توجد عدّة تقسيمات أخرى من حيث ضبطها للقدرات حسب الخلفيات المتنوعة، وهذه التقسيمات بالغة الأهميّة كونها المرجع في تحديد حاجيّات المتعلّم بمراعاة مستواه ورغباته خلال مراحل التّعليم المختلفة.

بالإضافة إلى مجموعة من العوامل المختلفة التي يمكنها التأثير على اللّغة والتي تتمّثل فيمايلي:[10]

**أ- العاملالمكاني:** تكاد العوامل الجغرافية أن تكون أكثر القوى على وجه العموم تأثيرا في اللغة...حيث إن الإنسان يتأثر بالبلد الذي يعيش فيه، أضف إلى ذلك المناخ وعوامل الطبيعة تتحكم في تغير اللغة.

**ب- العامل العقدي:** إذا كانت البيئة المادية تشكل عالم المتعلم الحسي؛ فإن الإطار النفسي للطفل، لا يمكن الحديث عنه، بمعزل عن الدين؛ لأن الدين شعور، ينشأ بالتدريج، مع نمو الطفل ويزوده بالمصطلحات اللغوية الخاصة بمعتقداته وديانته.

**ج- العامل التاريخي:** تؤكد الدراسات المعاصرة أن شخصية الأمة إنما تمتد بجذورها، إلى الماضي السحيق حفاظا على هوية المتعلم وحفاظا على الاستمرارية اللغوية.

**د- العامل الاقتصادي:** حيث إن البناء الاقتصادي وازدهاره ونمو منشآته يتطلب مصطلحات لغوية توافق هذه الانجازات الجديدة.

**هـ- العامل السياسي:** هي التعبير الظاهر عن كل العوامل والقوى الثقافية؛ لأن السياسة هي التي تترجم كل شيء في داخل المجتمع وفقا للتطورات المتسارعة على الساحة العربية والدولية وماينجر عنها من تحولات لغوية اصطلاحية.

**و- العامل اللساني:** يحتل العامل اللغوي منزلة خاصة في التعليم، لا سيما في المراحل الأولى منه، بسبب طبيعة النمو في هذه المرحلة، خاصة في بدايتها -سن السادسة– لتمضي به النظم التربوية الصحيحة، لترعى سرعة قراءته، ومدى فهمه، ثم يتطور به الأمر أخيرا إلى الاستماع الفني، والتذوق الأدبي، لما يقرأوا فيما بينهم.

**4- التخطيط اللّغويّ واللّسانيّات الاجتماعيّة:**

اللّغة نشاط عقلي منظم ومميز من شأنه تنظيم العمليات العقلية والمعرفية، وتسهيل مجالات النشاط الإنساني، وهي من أهم الخصائص التي تميز الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى، وللغة دور هام وأساسي في حياتنا، فهي أداة الاتصال بالآخرين من أجل تحقيق الحاجيات والرغبات على اعتبار أنها وعاء نأخذ منه ونعبر بواسطته عن أفكارنا ومشاعرنا، كما أنها تساعد على تجريد الوجود المادي والإنساني ضمن قوانين

محددة، وتحقيق الوعي بهذا الوجود، والتحكم فيه على أساس انعكاسه في الدماغ على شكل رموز وكلمات يتم من خلالها تكوين صور مثالية لموضوعات الوجود وظواهره وإحداثه[11]، مما يجعل الإنسان ينتقل من معرفة مجتزأة ومبعثرة لعناصر الوجود إلى- كما يوضحه ذلك الدكتور منصور طلعت- "الانعكاس المعمم لها في شكل مفاهيم مجردة، وتوفر اللغة بذلك النشاط العقلي المعرفي. كما أن السلوك الإنساني خاصية الاقتصاد العقلي، الذي يكمن وراء المقدرة المتعاظمة للإنسان على التحكم في الوجود"[12].

ولقد أثبتت اللسانيات الحديثة أن الكتابة الموجهة للأطفال، مهمة جدا في النمو اللغوي، وهذا ما أكده **هادي نعمان الهيتي**: "بأن الاتصال بالأطفال يستلزم لغة يفهمونها ويتذوقونها لذا فإن عمليات الاتصال بالأطفال تستعين بلغة خاصة متميزة عن لغة الراشدين فكاتب الأطفال لا يكتب للأطفال ما يتوافق مع مستوى نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي فحسب، بل هو يخضع أسلوبه في الكتابة لمجموعة من الضوابط، بحيث يصير ذلك الأسلوب متوافقا مع ثروة الطفل اللغوية، ومقدار ثروة الطفلاللغوية يتيح له التفاعل اجتماعيا شكل واسع"[13]، فاكتساب الطفل للغة وتمكنه من استخدامها أمر على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة؛ لأن "الطفل يولد في عالم يسوده الكلام والكلمات ويتعلم بالتدرج كيف يفهم الكلام، وكيف يستعمل الكلمات ليتصل بسواه، وينقل إليه تجاربه وأفكاره ورغباته، وكيف يفهم عنه أفكاره ومطالبه، وهكذا تبدأ مهمة إنمائية معقدة تمتد خلال أيام الدراسة، وتتجاوزها إلى ما بعدها وما قبلها"[14]، فالطفل يتأثر بثقافة مجتمع منذ ولادته؛ حيث يكون في هذه المرحلة فردا بيولوجيا بالكامل، ويبدأ يأخذ الثقافة من بيئته وما يحيط به، فتجعله ينتقل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، ويبدأ في هذه المرحلة أيضا "بالتحرك بعيدا عن السلوكات البيولوجية، والاقتراب من السلوكات الثقافية، ويمكن إعطاء الطفل في هذه المرحلة أي ثقافة، سواء كانت ثقافة مجتمعه الأصلية أو ثقافة والديه أو أي ثقافة مختلفة؛ لأن الثقافة شيء مكتسب لا علاقة لها بالوراثة، ولابد من تدريب الطفل وتعليمه للتعامل مع المظاهر الثقافية بما تشمل من خير وشر وما هو مقبول أو مستحسن أو مضر، بما يتناسب مع نموه العقلي والجسمي والعاطفي في المراحل العمرية المختلفة"[15]، وتنتقل هذه الثقافة عن طريق اللغة التي تعد جسرا يربط بين المجتمع وبين الثقافة، ولعل هذا القول **لبيتر بارجر** كفيل بتوضيح علاقة اللغة بالفكر الثقافي حيث قال: "ثقافة كل امة كامنة في لغتها كامنة في معجمها ونحوها ونصوصها"[16] .

وعليه فقد خصصت اللسانيات فرعا بأكمله يهتم بهذه الظاهرة وهو **(علم اللغة الاجتماعي)** أو **(اللسانيات الاجتماعية)**، فقد ركز اللغوي **أنطوان ميليه** في العديد من النصوص على الميزة الاجتماعية للغة، بل إنه ذهب إلى تعريفها بأنها حدث اجتماعي، معطيا بذلك محتوى دقيقا لهذه الميزة، فهو في مقالته المشهورة **(كيف تتبدل معاني الكلمات)** يقدم تعريفا لهذا الحدث الاجتماعي مؤكدا في الوقت نفسه ودون غموض على ميله إلى **إميل دوركايم** ويتضح ذلك من قوله: "تنزع حدود مختلف اللغات إلى التطابق مع المجموعات الاجتماعية التي تسمى أمما؛ فغياب وحدة اللغة الواحدة، دليل على أن الدولة حديثة"[17].

ويعرف **فيشمان** اللسانيات الاجتماعية بأنها "علم يهتم بدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة والتفاعل بين جانبي السلوك الإنساني: استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك"[18].

وما يلاحظ على هذا القول أنه اعد اللغة سلوكا اجتماعيا يهدف إلى تفسير العلاقة بين اللغة والمجتمع مع محاولة الإحاطة بكل ماله صلة باللغة والمجتمع وكيف أن البنى الاجتماعية تؤثر في البنى اللغوية على أساس أنها موروث ثقافي، ويوضح ذلك **عزالدين صحراوي** قائلا: "فيحاول بذلك الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية في الظواهر والبنى اللغوية وأثر هذه الأخيرة في تقطيع وتحليل البنى الاجتماعية والثقافية"[19]، وهكذا فإن اللسانيات الاجتماعية اهتمت بدراسة اللغة والمجتمع على حدٍّ سواء لا يكاد ينفصل احدهما عن الآخر، وذلك على ارتباط اللغة ارتباطا وثيقا ببيئته الاجتماعية التي من خلالها يتم التواصل بين أفراد المجتمع الواحد كل حسب اختصاصه؛ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي والثقافي "بل إنها تنبع من الشعور الإنساني وتعكس شخصية المتكلم، ولهذا لا يمكن انكسار الأدوار الحاسمة التي تقوم بها اللغة التي تعد حقا وسيلة من وسائل الاتصال والتواصل وإنها أساس خصوبة المعرفة ونمو المجتمعات وبناء الحضارات والثقافات"[20].

ولا تتوقف اللسانيات الاجتماعية عن دراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع فحسب، بل تتعداها إلى أكثر من ذلك، لان مباحث اللسانيات الاجتماعية متشعبة وأكثر إجرائية؛ حيث تهتم أيضا بعلاقة اللغة والثقافة، فتدرس الأنماط والطرائق التي تمكن اللغة من التفاعل مع المجتمع، كما يؤكد ذلك الدكتور **عبد اله سويد** أنها "نتاج علاقة اجتماعية ونشاط اجتماعي ووسيلة يستخدمها المجتمع في نقل الثقافة من فرد إلى فرد ومن جيل إلى جيل، كما تعد من أوضح سمات الارتقاء الاجتماعي والثقافي للفرد"[21].

إن اللغة وجدت من أجل التواصل والتبليغ والتعبير من خلالها عن ثقافاتنا المختلفة، فتعدد الثقافات يرجع في أساسه إلى تعدد اللغات، وفي هذا تأكيدعلى"إعادة إنتاج دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي"[22]، وأنّ اللسانيات الاجتماعية هي "العلم الذي يكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التي تحدد السلوك داخل المجموعة اللسانية المعرفة بالنسبة إلى اللغة نفسها"[23].

**5- اللسانيات الاجتماعية وصلتها بالعلوم الأخرى:**

اللسانيات الاجتماعية وفق التوجه المفهومي والمبحث الذي يخدم دراستنا؛ علم يهتم بمقاربة البنية اللسانية بالبنية الاجتماعية الثقافية، سواء كانت هذه البنية اللسانية هي الوسيط الأول في نقل هذه الثقافة. كما أنه تبين في تراثنا العربي اللغوي بأن الاستعمالات الانفرادية والتركيبية للغة من قبل المجتمع هي السبيل الوحيد لضمان حياة اللغة واستمراريتها. كما أن العلاقة القائمة بين اللغة كنسق ثقافي اجتماعي، وبين المجتمع الناطق بهذه اللغة تكتسي أهمية كبرى ضمن مسار الفكر اللساني المعاصر، إذ تضافرت جهود حثيثة مطلع الستينيات في محاولة جادة لإرساء دعائم أساسية لفرع جديد من اللسانيات التطبيقية هو اللسانيات الاجتماعية.

كما نجد اللسانيات الاجتماعية الأنثروبولوجية تهتم بالعلاقة بين اللغة والإنسان من حيث هو كائن ثقافي ينتهج النظام الرمزي المتمثل في اللغة كوسيلة لتحقيق ذاته وإثبات هويته. إنها علم يهتم بدراسة "العلاقة بين اللغة والثقافة فهي من أهم الموضوعات التي نالت اهتمام اللسانيات الأنثروبولوجية، ومجال الأنثروبولوجيا هو دراسة المجتمعات والثقافة للكشف عن سلوكات الناس المتأثرة بالأشكال الثقافية المختلفة، فالثقافة في نظرهم

أسلوب حياة، ومن هنا فان للغة مكانا بارزا في الدرس الثقافي"[24]، يتضح أن هذا العلم يتخذ الثقافة موضوعا لهن لكن بتغييب عنصر اللغة وتقصي البناء الاجتماعي لفهم المرجعيات الثقافية والقدرة على تفسير السلوك الاجتماعي، وهكذا فان مصطلح اللسانيات الأنثروبولوجية ينضوي تحت اللسانيات الاجتماعية ويختلف عنها كونه يركز أكثر على الجوانب الثقافية على حساب الظواهر والبنى اللغوية.

**خاتمة:**

التّخطيط اللّغويّ خصوصا واللسانيات الاجتماعية على العموم تهتم بالعامية أي اللغة المتداولة بين أفراد العامة، نسبة إلى (العام)، وهو الذي يصدُق على عموم الموجود، ويتوافر لدى العوامّ من الناس. والعوام هم السواد الغالب الذين لم يتميزوا بشيء يخصهم ويخرجهم من العامّة.

حين نستخدم (اللّغة العاميّة)، فالمقصود تلك اللّغة التي تتسنّى لعامّة الناس؛ كبيرهم وصغيرهم، عالمهم وجاهلهم...وهكذا فقد أتيح للسانيات بكل تخصصاتها أن تنظر إلى اللغة وممارسيها ومتكلّميها ومثقفيها من خلال أهم فروعها المتمثلة في اللسانيات الاجتماعية التي تعد من العلوم التطبيقية المؤثرة والمتأثرة بالمجتمع وفقا لموضوعاتها المتعددة، وعلى رأسها الازدواجية اللغوية والتخطيط اللغوي.

**الإحالات:**

[1]- علم الاجتماع اللغوي، لويس جان كالفي، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص110.

[2]- المرجع نفسه، ص:111 .

[3]- المرجع نفسه، ص:113.

[4]- قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية، ميشال زكريا، المرجع السابق، ص10، 11 .

[5]- محاضرات في علم النفس اللّغوي، حنفي بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، الجزائر، 2003، ص142 .

[6]- الطفل في الإبداع الروائي- دراسة موضوعاتية مقارنة، محمد ديب وغسان كنفاني، نقلا عن: نظيرة الكنز، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة عنابة، الجزائر، 2000، ص:39 .

[7]- المقدمة، عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت، لبنان، ط5، 1983، ص:533 .

[8]- اللغة والطفل، حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1986، ص:88 ،89 .

[9]- تطور اللغة عند الأطفال، نبيل عبد الهادي وآخرون، مرجع سابق، ص:77 .

[10]- انظر: فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته، عبد الغني عبود وآخرون، مرجع سابق، ص : 79 وما بعدها .

[11]- الألسنية: لغة الطفل العربي، جورج كلاوس، المنشورات الجامعية، ط1، بيروت، 1981، ص:27 .

[12]- العلاقة بين اللغة والتفكير، منصور طلعت، دار المجتمع المصري، القاهرة، 1981، ص:20.

[13]- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص: 148 .

[14]- الألسنية: لغة الطفل العربي، جورج كلاوس، المنشورات الجامعية، ط1، بيروت، 1981، ص:27 .

[15]- ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول)، فايز محمد الحديدي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2007، ص: 154 .

[16]- الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل علي، سلسلة عالم المعرفة العربية، 265، الكويت، 2001 ، ص: 228 .

[17]- علم اللغة الاجتماعي، لويس جان كالفي، ترجمة عبد الحميد دباش، الأثر مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر، ع03، ماي2004، ص15.

[18]- Fishman- j- A. THE SOCIOLOGIE OF LANGUAGE IN SOCIETY, NEW BARG HOUSE- 1972.

[19]- إشكالية الصراع اللغوي في مؤسسات التعليم الجزائرية الثانوية والجامعة، دراسة لسانية اجتماعية، عز الدين صحراوي، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة عنابة، الجزائر، 2004، ص06 .

[20]- تعليم و تعلم اللغة العربية وثقافتها، مصطفى بن عبد الله بوشوك، ط2، دار الهلال للطباعة و النشر، الرباط، المغرب، 1994، ص96 .

[21]- علم اللغة، عبد الله سويد، دار المدينة القديمة، طرابلس ، ليبيا، 1993، ص44 .

[22]- Marcellesi- j-B. La crise du la linguistique, la rousse, paris, 1982, p35.

[23]- المرجع السابق، ص:16 .

[24]- العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 2002، ص:92 .